ان بيرغر هنا يحاول الدخول في اللعبة السياسية الدولية ولكن ، اذا كان السلام الذي يدعو بيرغر اليه ويعمل من اجل تحقيقه هو السلام الذي ستفرضه — عاجلا او آجلا — الدول الاربع الكبار ، او الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ، او الولايات المتحدة منفردة ، .. فهذا امر آخر . ان بيرغر في هذه الحالة يدخل اللعبة السياسية الدولية تحت اقواس الترحيب . ولذلك من الافضل ان يركز بيرغر عمله السياسي بين الصفوف الاميركية واليهودية في الولايات المتحدة من اجل فهم اكثر موضوعية للقضية الفلسطينية . يشير بيرغر في رسالة اخرى الى ان الادارة الاميركية ترفض ان تدرك بأن دعمها المتواصل لدولة اسرائيل « الصهيونية العنصرية » هو تعطيل دائم « لفرص السلام في المنطقة » . ويحاول بيرغر ان يثقل كاهل الحكومة الاميركية بالاحتجاج والاحراج عند قوله ان « الولايات المتحدة — من خلال الدعم الذي تقدمه الى اسرائيل — تتمتع بموقف قوي يخولها ان تتخذ اجراءات حاسمة ضد الدولة العنصرية » .. هذا اذا كانت تسعى بالفعل الى سلام عادل ودائم في المنطقة (!) .

مما لا شك فيه ان الناحية الايجابية في رسائل بيرغر تكمن في ما يمثله الحاخم بيرغر بين يهود العالم عامة ويهود الولايات المتحدة الاميركية خاصة ، وليست في رسائله المتبادلة مع البيت الابيض . وحتى يصبح للرسائل دور ايجابي يجب تعميمها على اليهود من الاميركيين ونشرها في الصحف الغربية المختلفة باعتبارها صادرة عن مؤسسة يهودية معادية للصهيونية وذات مضمون انساني . لقد جعل البيت الابيض من رسائل بيرغر تبدو وكأنها مرخة في واد . بالطبع ، تلقى بيرغر ردودا على بعض من رسائله .. وكانت تصله جميعها مع « خالص شكر واحترام العاملين في البيت الابيض » . ففي رد أرسل به نوبل م. ميلينكامب احد مساعدي الرئيس الاميركي قال مخاطبا بيرغر ان رسالته « اعطيت الى اعضاء عاملين في مكتب كيسنجر » . وطلب من بيرغر ان يكون على ثقة تامة بأن اقتراحاته « ستلقى العناية التي تستحق » . وفي رد آخر يجيب ميلينكامب على اقتراحات بيرغر ويقول « ان جميع الادارات التي تعاقبت على حكم الولايات المتحدة منذ عام ١٩٤٨ حرصت على سلامة اسرائيل وشرعيتها واستمرار وجودها .. وهذا واحد من العناصر الرئيسية التي يستحيل تجاهلها اذا ما اريد التوصل الى سلام في المنطقة » . ان بيرغر في جميع رسائله الى البيت الابيض لم يتطرق الى موضوع « وجود اسرائيل » ، ولكن يبدو ان ميلينكامب — والبيت من ورائه — لا يرغب في ان يدرك ان بيرغر لا يناقش مسألة وجود اسرائيل ، بل « الشخصية اليهودية » لدولة اسرائيل . ان رد فعل البيت الابيض السلبي على رسائل بيرغر يجعل الحوار بين الاثنين وكأنه حوار طرشان ، ولذلك من المفضل ان يوفر بيرغر جهوده الضائعة ويسخرها لخدمة قضيته في مجالات اخرى بين القواعد الاجتماعية اليهودية والاميركية والغربية .. وهو بهذا سيحقق — لا شك — نتائج ملموسة واكثر ايجابية . الا ان بيرغر يستمر في حواره مع البيت الابيض مبديا اسفه في رسالة وجهها الى ميلينكامب بتاريخ ١٥ حزيران (يونيو) ١٩٧١ لانه لم يتلق ردا على اي من رسالتيه اللتين ارسلهما الى البيت الابيض « منذ اكثر من اربعة اشهر » والمؤرختين في ١٩ آذار (مارس) و٢٠ ايار (مايو) ١٩٧١ » . ان الترياق لا يأتي من حكومة الولايات المتحدة الاميركية . ومهما طال امد الحوار بين بيرغر والادارة الاميركية ، ومهما امتد زمن الدعوات الانسانية .. فان كل ذلك صراخ في واد .. ان الادارة الاميركية لا تقدم مساعدتها الى اسرائيل نتيجة خطأ ارتكبه احد رؤساء الجمهورية السابقين ، فان لهذه المساعدة جذورها العضوية والتاريخية والطبقية .

اننا نلتقي مع مايكل آدامز الذي يصف رسائل بيرغر بأنها على جانب كبير من الاهمية بالنسبة الى اولئك المهتمين بدراسة شؤون الشرق الاوسط بشكل عام ، وخصوصا بالنسبة الى كل اميركي يرغب في معرفة الدور الذي تقوم به بلاده في العالم ويتساءل عن الدافع وراء هذا الدور . ان بيرغر — وهو لا يختلف في ذلك عن آدامز من حيث النظرة الاوروبية الليبرالية لمعالجة ازمة الشرق الاوسط — ليس له كبير امل في التوصل الى ما يصبو اليه من خلال اطار ومضمون الجهود التي يبذلها من اجل التوصل الى « سلام عادل » في الشرق الاوسط . ان اية جهود تبذل للتوصل الى سلام بين شعوب منطقة الشرق الاوسط بدون التركيز على مسألة الارتباط العضوي والتاريخي بين الامبريالية والصهيونية تدفع بنفسها الى حتفها.

مصطفى كركوتي